

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2520 @ فشغلني يا أمير المؤمنين الكف والمعصم عن رائحة القدور فبقيت باهتا ساعة ثم أدركني ذهني فقلت للخياط هو ممن يشرب النبيذ قال نعم وأحسب عنده اليوم دعوة وليس ينادم إلا تجارا مثله مستورين فإني لكذلك إذ أقبل رجلان نبيلان راكبان من رأس الدرب قال الخياط هؤلاء منادموه فقلت ما أسماؤهما وما كناهما فقال فلان بن فلان وأخبرني بكناهما فحركت دابتي وداخلتها وقلت جعلت فداكما قد استبطأكما أبو فلان أعزه الله وسأيرتهما حتى أتينا إلى الباب فأجلاني وقدماني فدخلت ودخلا فلما رأني معهما صاحب المنزل لم يشك أني منهما بسبيل أو قادم قدمت عليهما من موضع فرحب وأجلسني في أفضل موضع فجاء يا أمير المؤمنين بمائدة وعليها خبز نظيف وأتينا بتلك الألوان فكان طعامها أطيب من ريحها فقلت في نفسي هذه الألوان قد أكلتها بقيت الكف أصل إلى صاحبتها ثم رفع الطعام وجاء بالوضوء ثم صرنا إلى منزل المنادمة فإذا أشكل منزل يا أمير المؤمنين وجعل صاحب المنزل يلاطفني ويقبل علي بالحديث وجعلوا لا يشكون أن ذلك منه لي عن معرفة متقدمة وإنما ذلك الفعل كان منه لما ظن أني منهما بسبيل حتى إذا شربنا أقداحا خرجت علينا جارية يا أمير المؤمنين كأنها غصن بان يتثنى فأقبلت تمشي فسلمت غير خجلة وثنيت لها وسادة فجلست وأتي بعود فوضع في حجرها فجسته فاستبنت في جسها حدقها ثم اندفعت تغني .

(توهما طرفي فأصبح خدها % وفيه مكان الوهم من نظري أثر) .

(فصافحها قلبي فآلم كفها % فمن مئتين قلبي في أناملها عقر) .

فهيجت يا أمير المؤمنين بلابلي فطربت لحسن شعرها وحدقها ثم اندفعت تغني .

(أشرت إليها هل عرفت مودتي % فردت بطرف العين إنني على العهد) .

(فحدث عن الإطهار عمدا لسرها % وحادت عن الإطهار أيضا على عمد)